


أهمية البرديات في كتابة التاريخ الإسلامي

الدكتور جاسر أبو صفية
الجامعة الأردنية

سلسلة المحاضرات العامة (٢)



مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية
King Faisal Center for Research and Islamic Studies

أهمية البرديات في كتابة التاريخ الإسلامي

الدكتور جاسر أبو صفية
الجامعة الأردنية

* ألقيت هذه المحاضرة بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية في ١٧/٨/ ١٤٢٠هـ.

ⓒ مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية
أبو صفية، جاسر خليل
أهمية البرديات في كتابة التاريخ الإسلامي .ـ الرياض.
٢٤ ص؛ ١٦×٢٣ سم
ردمك: ٨-٤٢- ٧٢٦-٩٩٦٠
١ ـ البـــردي أ ـ العنوان
ديوي ٠٩٠ ١٧٤٥/ ٢٠

رقم الإيداع: ١٧٥٤/ ٢٠

ردمك: ٨-٤٢-٧٢٦-٩٩٦٠

تـمهيــد:

لعلّ من المفيد قبل أن أتحدث عن أهميـة البَرديّات في كتابة التاريخ الإسلامي، أن أقدم بين يدي الموضوع نبذة عن البَرْدي وأسمائه في العربية، وأُتبعَ ذلك بذكر اكتشاف البرديات وأماكن وجودها.

البَردي وأسماؤه في العربية:

ذكر ابن البَيْطار أن البردي هو الخُوص، وتعرفه أهل مصر بالغافر[1]، وهو نبات ينبت في الماء، وله ورق كخُوص النّخل، وله ساق طويلة خضراء إلى البياض عليه مقلة كبيرة. ويُتَّخَذُ من هذا النبات كاغَد أبيض بمصر يقال له القراطيس[2].

ونقل ابن البيطار عن أبي العباس وصفا آخر للبَرْدي فقال: هو معروف في كل البلاد، ومنه النوع المسمى بالغافر[3]، ذكره ديسقوريدس. وهذا بصقلية موجود معروف بها، وأهل البلاد يسمونه بَبِير، ومن هذا النوع من البردي كانت تُتخذ القراطيس المستعملة في الطب بالديار المصرية، وقد جُهِلَت الآن. وهو عندهم في أماكن، وبصلقية في بركة أمام قصر السلطان، وفيه شَبَه من البردي إلا أن ورقه وسوقه طوالٌ مستديرة خضرٌ في غِلَظِ عصا الرمح الصغيرة نحو القامة وأكثر، وهي خوارة مُفَرّقَة تتشظى إذا رُضَّتْ إلى شظايا دقيقة، وعلى أطرافها رؤوسٌ مستديرة ضخمة كأنها رؤوس الثوم الكراثي، إلا أنها أضخم، عليه هدب ذهبي اللون، مليح المنظر[4].

وقال عنه صاحب التذكرة: «هو الحَلْفاء، ويُسمى اليابير، وهو نبات يطول فوق ذراع، وساقه رهيفة هشة، تُرَضُّ وتشظى، وعليها زهر أبيض، وينبت في غوطة الشام، وفي أصله حلاوة كالقصب، والقرطاس المصري منه ومن لُعاب البشنين بالطبخ والمد[5].

أما لسان العرب فيقول[6]: نبت معروف، واحدته بردية، قال الأعشى:

كَبردية الغيل وسط الغَرِيــ ـــف ساق الرُّصافُ إليه غديرا

وفي رواية «الديوان»: (إذا خالط الماء منها السرورا)[٧].

ورواية «المحكم»: (قد خالط الماء منها السريرا)، والسَّرير: ساق البردي. ومن أسمائه في العربية: الحَفَأ، قال ساعدة بن جُؤية الهُذلي[٨]:

كذوائب الحَفَأ الرطيب غطا به غيلَ ومَدّ بجانبيه الطحلب

وقال الأزهري[٩]: الحفا (مهموز مقصور): أصل البردي الرطب الأبيض منه، وهو يؤكل.

وقال الليث: الحفأ: البردي الأخضر ما كان في منبته كثيراً ودائماً، والواحدة حفأة، وأنشد: «أو ناشئ البردي تحت الحفأ».

ومنها السَّقِيّ، قال امرؤ القيس[١٠]:

وكَشْحٍ لطيف كالجديل مُخَصَّرٍ وساقٍ كأنبوب السَّقِيّ المُذَلَّلِ

وسُمي بذلك لنباته في الماء أو قريباً منه[١١].

وقيل: السَّقِيّ: البردي الناعم، وأصله العُنْقُر، يُشبه به ساق الجارية، ومنه قول العجاج[١٢]:

على خَبَنْدَىٰ قصبٍ ممكور كَعُنْقُراتِ الحائرِ المسكور

ومنها الخُراطة: وهي شحمة بيضاء تمتصخ من أصل البردي، ويقال له: الخُراطئ والخُرَيْطَىٰ[١٣].

ومنها القِنصف والغريف والسَّرير[١٤].

وقد زعم كثير من المستشرقين، وتابعهم الباحثون المصريون، أن الموطن الأصلي للبردي هو نهر النيل[١٥]. ولكن إشارة داود الأنطاكي إلىٰ زراعته في غوطة الشام وقول أبي العباس ابن الرومية «هو معروف في كل البلاد»، وتَعَدُّدَ أسمائه وأجزائه في العربية وفي الشعر العربي، يجعلنا نميل إلىٰ الاعتقاد أنه كان ينمو في جزيرة العرب كما هو الحال في نهر النيل وصقلية.

اكتشاف البرديات:

اكتشفت أول مجموعة من البرديات في مصر سنة ١٧٧٨م، وكانت مكونة من حوالي (٥٠) لفة، سُرِقَت جهلا، ما عدا واحدة نشرت سنة ١٧٨٨م ويعود تاريخها إلى سنة ١٩١م[١٦]، ثم ظهرت مكتشفات مَمْفيس، التي تعود إلى القرن الثاني قبل الميلاد، سنة ١٨٢٠م[١٧].

ولكنّ العصر الحقيقي للبرديات لم يبدأ إلا باكتشاف مجموعة الفيوم الأولى سنة ١٨٧٧م، ثم تبعتها مكتشفات أخرى في الفيوم[١٨]. وفي سنة ١٨٩٦/ ١٨٩٧م، اكتَشَفَت الجمعية المصرية للآثار بإشراف جرينفل (Grenfell) وهنّت (Hunt)، أكبر موقع للبرديات في بَهْنَسا[١٩]، وفي سنة ١٩٠٢م اكتُشِفت مجموعة الفيوم الثانية التي أطلق عليها «أفروديتو» (Aphrodito) نسبة إلى اسم المدينة القديمة[٢٠].

ولهذا الاكتشاف قصة طريفةٍ محزنة؛ فقد كان الفلاحون في قرية كوم أشقاو «أشقوة» يحفرون في مقبرة إسلامية، فعثروا على كومة كبيرة من البرديات المغطاة بالطين، ولما كانوا على جهل بقيمتها، لم يولوها اهتماماً كبيراً في أول الأمر، وعلم أخو «العمدة» بهذا الاكتشاف، فاستولى على الجزء الأكبر منه ليبيعه إلى تجار الآثار الغربيين. وكانت الحكومة آخرَ مَنْ علم، فحاولت الحصول على هذا الكنز، ولكن الفلاحين أخفوه، وقام بعضهم بحرق ما بحوزته من البرديات خوفاً من الحكومة. أما البرديات التي أخفيت فقد وجدت طريقها إلى أيدي تجار الآثار في القاهرة، ومن هناك هُرِبّت إلى دول أوروبا وأمريكا[٢١].

ثم توالت الاكتشافات بعد ذلك، إذ اكتشفت برديات عوجا الحفير، جنوب بئر السبع في فلسطين، سنة ١٩٣٦/ ١٩٣٧م، وعرفت ببرديات «نِصَّان» (Nessan) الاسم اليوناني لعوجا الحفير، وتعود هذه المجموعة إلى عهد الخلفاء الراشدين وإلى الحقبة التي سبقتهم وإلى العصر الأموي[٢٢].

وفي سنة ١٩٥٢م اكتُشِف موقع آخر للبرديات في فلسطين هو «خربة الميرد» (قرب وادي النار، جنوب عين الفيشا)[٢٣]، كما اكتشفت بعض البرديات قرب دمشق وسامراء[٢٤].

أماكن وجود البرديات[٢٥]:

تُعَدّ ڤينّا مخزن البرديات؛ ففي سنة ١٨٨٢م، اشترىٰ رجل الأعمال النمساوي ثيودور غراف (Theodor Graf) عشرة آلاف بردية لحساب العالم النسماوي كرابتشك (Josef Von Karabacek) مكتوبة بست لغات، منها حوالي ٣٠٠٠ بردية عربية موجودة في مكتبة البرتينا بڤينّا.

وفي سنة ١٩٢٢م أصبح عدد البرديات التي تمتلكها ڤينّا حوالي ١٨٫٢٧٢ بردية، وحصلت ألمانيا علىٰ قدر كبير من البرديات العربية، وهي موجودة في متحف برلين وفي برسلاو وجيسن وهامبورغ وليبزج وميونخ ومعهد الاستشراق في جامعة هايدلبرج.

أما أمريكا فتوجد البرديات في ثلاثة أماكن هي: أن آربر، في جامعة ميتشغان، وفي معهد الاستشراق في شيكاغو، وفي جامعة بنسلفانيا في فيلادلفيا.

كما يوجد في براغ بتشيكوسلوفاكيا مجموعة أخرىٰ من البرديات العربية، وحظي المتحف البريطاني في لندن بمجموعة نادرة أهمها برديات أفروديتو اليونانية والقبطية، وحصلت جامعة كيمبردج وأكسفورد ومانشستر علىٰ نصيبها من البرديات العربية، كما حصل متحف اللوفر بباريس علىٰ مجموعة أخرىٰ من البرديات التجارية المنوعة، وكذا الحال مع إيطاليا والنرويج وتركيا والاتحاد السوفيتي. أما القاهرة، عاصمة البرديات، فلم يتبق لها سوىٰ أربعة آلاف بردية.

أهمية البرديات في كتابة التاريخ الإسلامي:

ذكر ابن خلدون أن حقيقة التاريخ خبر عن الاجتماع الإنساني الذي هو عمران العالم، وما يعرض لطبيعة ذلك العمران من الأحوال مثل: التوحش والتأنس

والعصبيات وأصناف التغلبات للبشر بعضِهم على بعض، وما ينشأ عن ذلك من الملك والدول ومراتبها، وما ينتحله البشر بأعمالهم ومساعيهم من الكسب والمعاش والعلوم والصنائع، وسائر ما يحدث في ذلك العمران بطبيعته من الأحوال(٢٦). أي هو تاريخ للمجتمع، خاصِّه وعامه، في مختلف نواحيه: السياسية والإدارية والمالية والعسكرية والفقهية والأدبية.

ولما كان هذا التراث التاريخي، بمختلف فروعه، قد وصل إلينا بالرواية، والكذب متطرق للخبر بطبيعته، فإن الرُّواة وأصحاب الأخبار سيلوِّنون مروياتهم بميولهم وأهوائِهم المذهبية والقبلية والعِرقية، فتضيع بذلك معالم الحقيقة وسط الروايات المحرفة والموضوعة.

ومن هنا تأتي أهمية البرديات، فهي أدلة موثوقة مُسجلة في العصر الذي كتبت فيه، فلا مجال للشك فيها، ولا مكان للميول والأهواء. ولهذا عدها علماء البرديات من المستعربين مصدراً أصيلا للمؤرخ والأديب وعالم اللغة.

قال كينيون (Kenyon): «للأوراق البردية قيمة علمية لدارس التاريخ وعلم اللغة، فهي تقدم حقائق جديدة على قدر كبير من الأهمية، يعتمد عليها الباحث في تفسيره للنصوص الأدبية والتاريخية»(٢٧).

وتقدم البرديات معلومات على قدر كبير من الأهمية لعلماء الاقتصاد في دراستهم للحقبة الأموية والعباسية في مصر، ولا سيما في عهد قرة بن شريك العبسي، والي مصر في عهد الوليد بن عبدالملك (٩٠-٩٦هـ)(٢٨).

وللبرديات قيمة علمية أخرى في مجال فنِّ الرسائل الديوانية والإخوانية في العصرين الأموي والعباسي؛ إذ تُقَدّم لنا أمثلة حقيقية غير مشوهة بفعل الرواة، يتضح فيها البناء الفني للرسائل وأسلوبها مما يتفق والقواعد التي وضعها الرسول صلى الله عليه وسلم، ونصّ عليها العلماء القدامى(٢٩).

كما تُعَدّ البرديات مصدراً مهما في دراسة التوسع الدلالي والصرفي في اللغة العربية، وتغير أشكال الحروف والكتابة العربية(٣٠). وفي دراسة الفقه الإسلامي، فيما يتصل بالمعاملات، ودراسة النظام العسكري وصناعة السفن والنسيج والمسامير وغير ذلك مما تزخر به الوثائق البردية.

وفيما يلي أمثلة تبين حقيقة ما ذهبت إليه من أهمية البرديات في كتابة التاريخ الاجتماعي في العصور الإسلامية المختلفة:

فَضْحُ الروايات المُزَوَّرَة على رجالات الدولة الأموية، قُـرّة بن شريك مثالاً:

قال عنه المؤرخون العرب: «ظالم جبار، عاتٍ فاسق... أنشأ جامع الفسطاط. وكان إذا انصرف منه الصُّناع دخله ودعا بالخمور والمُطْرِبين، ويقول: لنا الليل ولهم النهار. وكان جائراً عسوفاً»(٣١).

وقال ابن تغري بردي: «كان سيء التدبير خبيثاً ظالماً غشوماً فاسقاً مُنهمكاً... وكان أشرَّ خلق الله...»(٣٢). وردد مقولة الذهبي عن شربه الخمور في المسجد ليلاً.

وأشار جرومان (Grohmann) إلىٰ ذلك فقال: «لقد تعمد المؤرخون تسويد صورة الحكم الأموي عامة وولاته خاصة»(٣٣). وذكر مثالاً علىٰ ذلك قرة بن شريك الذي ضُرب به المثل في القسوة كما قال المؤرخون العرب.

ولكن البرديات أظهرت لِقُرّة بن شريك صورة مناقضة لصورته في كتب التاريخ مما دعا جرومان إلىٰ القول: إن كل ما قيل عن قُرة محض افتراء، وأن رسائله تبدو فيها نزاهته وعدالته وتسامحه وتقواه(٣٤).

ففي إحدىٰ البرديات باللغة العربية يعترض قُرة علىٰ بَسيل صاحب أشقوة (تعرف الآن بكوم أشقاو) لأنه عاقب بعض القُرىٰ ليجبرهم علىٰ دفع الجزية فكتب إليه ينهاه عن ذلك(٣٥):

«أما بعد، فإن القاسم بن سَيّار، صاحب البريد، ذكر لي أنك أخذت قُرَىً في أرضك بالذي عليهم من الجزية. فإذا جاك كتابي هذا فلا تعترض أحداً منهم بشيءٍ حتى أُحْدِثَ إليك فيهم إن شاء الله».

وفي بردية باللغة اليونانية كتب قرة إلى بَسيل يأمره أن يتقي الله، ويتوخى العدل والمساواة في تقدير الجزية، وأنه سيعاقب كل من يظلم أو يحابي في تقدير الجزية أو تحصيلها.

وعلى بسيل أن يختار أربعة رجال معروفين في القرية يرأسهم موظف خاص، يوكل إليهم أمر تقدير الجزية المفروضة على كل شخص، وأن يعمل بذلك سجلا تكتب فيه الأسماء والممتلكات، ويُرْسَلَ إلى الوالي في الفسطاط، ويقرر على ضوئه الجزية المستحقة على البلدة.

ويُحَذرُ قُرَّة عامله من المحاباة أو الظلم في تقدير الجزية. وإذا تبين لقرة أن أحد الرجال قد حابى في التقدير، أو حمل رجلاً فوق طاقته، فسيعاقب في بدنه وممتلكاته؛ إذ ينبغي أن يُعامل جميع الناس بالعدل، وأن يفرض على كل رجل حسب طاقته. وعلى هؤلاء الرجال أن يتعهدوا، كتابةً، بسد النقص. وأن بسيلاً نفسه سيُعاقب عقاباً شديداً في حال تقصيره أو مخالفته الأوامر(٣٦).

ولم يكتف قُرة بتوخي العدل ومخافة الله في تقدير الجزية وفرضها على الناس، بل كان يَحُثُّ عماله على العدل في جباية الخراج المستحق على الأراضي، واجتناب الظلم؛ لأن الأرض لا تصبر على الظلم.

ففي أطول بردية أموية باللغة العربية يطلبُ من بسيل أن تختار كل قرية قبالاً تثق به [القبال: هو الذي يتعهد بتسلم غلة الخراج عن الأرض من الناس، ويكيلُها بمكيالٍ خاص عُرف بالقَنْقَل ويؤديها إلى المسؤولين عن الأهراء (مخازن القمح)]. ثم يأمر هؤلاء القبالين أن يكتالوا على الناس بالعدل. وعلى بَسيل أن يكون عنده قنقل خاص

يكيل به بعد كيل القبالين ليستوثق من دقة كيلهم. ثم يأمره أن يعاقب كل قبال يعتدي على الفلاحين في الكيل. وعقوبة القبال المعتدي شديدة ومتنوعة وهي:

* أن يُجْلَد مئةً جلدة.
* أن تُجَزّ لحيته ورأسه.
* أن يغرم ثلاثين ديناراً.
* أن يغرم الزيادة التي أخذها من الفلاحين.

ثم يوجه تحذيراً إلى بسيل بأنه سيوقع به أقسى العقوبات إذا بلغه أن القبالين اعتدوا على الفلاحين.

ويختم قُرة رسالته هذه بنصيحة يقدمها إلى عماله على القرى، تُعَدُّ قاعدة ثابتة في السياسة والإدارة، وتدل على حسن التدبير عند قُرّة وليس على سوئه كما ذهبت الروايات العربية، وهي قوله: «. . . واتقِ الله فيما تَلِي، فإنما هي أمانتك ودينُك، ثم احجُرْ عُمالك ونفسك عن ظلم أهل الأرض، فإن الأرض لا صَبْرَ لها على الظلم ولا بقاء. وإذا أتى أهلُ الأرض الظلم والإضاعة من قِبلِ مَنْ يلي أمرهم فإن ذلك خرابُهم. . . »(٣٧).

وفي بردية يونانية يأمر قُرّة عامله على أشقوة ألا يغلق بابه دون رعيته، وأن يُفَرّغ نفسه للاستماع إلى مطالبهم، وأن يعامِلهم بالعدل(٣٨).

أخبار أغفلتها المصادر التاريخية:

١ـ الغزوات البحرية:

اعتاد قرة بن شريك أن يرسل الأسطول الإسلامي من شواطئ مصر لغزو الروم والجهاد في سبيل الله سنوياً. وهو أمر سكتت عنه المصادر التاريخية.

ففي بردية باللغة العربية محفوظة في السوربون بفرنسا، كتب قُرّة إلى بسيل - بشأن نُواتية السفن المصرية والشامية وما خُصص لهم من أرزاق من كورة أشقوة -،

يقول: «أما بعد، فإني قد أمرتُ بقسمة نُواتية سُفن مصر وسُفُن أهل الشام، وبأرزاق من يَركب فيها من المقاتلة. فإذا جاك كتابي هذا، فَمُرْ أهل أرضِك فليتقدموا في صنعة الخُبز، وليحسنوا صنعته؛ فإنه لا يُصْلح الجيوشَ إلا الخبزُ الطَّيب. واعلم أنك إن تُرسل غير طيب لا يُقبَلُ منك، ويُصبْكَ فيه ما تَكْرَه...»(٣٩).

أما برديات قُرّة باللغة اليونانية ففيها عدة رسائل تتحدث عن الأسطول الإسلامي والغزوات البحرية، وأشهرُ هذه الرسائل وأطولها البردية رقم ١٣٩٣ التي نشرها بِلّ (Bell) مترجمة إلى الإنجليزية بعد أن حصل على أكثر أجزائها، ففي هذه البردية أخبار مُفَصَّلَة تتصل بالبحارة والمقاتلين والعمال المهرة، ومقدار ما يحتاجه كل منهم من مواد غذائية، ومقدار ما يُدفع لكل فئة من رزق وأُعطيات مما لا نجده في أي مصدر تاريخي.

وفي حاشية هذه الرسالة ذِكرٌ لعدد البحارة وأجر كل منهم، ومقدار ما يحتاج من تموين، والمدة الزمنية التي سيقضونها على ظهر السفينة. ومثل ذلك ما يحتاجه المقاتلون. وعلى بَسيل أن يكتب صكاً لكل من يشتري منه المواد الغذائية.

ومما يسترعي الانتباه في هذه الرسالة ومثيلاتها أمران:

الأول: أن المقاتلة من العرب الأقحاح، وأُطلق عليهم لقب «المهاجرون»(٤٠).

والثاني: أن قُرة يطلب من بسيل عدم أخذ الخمر فيما يُجْمَع، وأن تقايض بالمال. وهو أمر يدل على ورَعٍ والتزامٍ بأمر الشرع الإسلامي؛ وهو ما نص عليه عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، حين بلغه أن عماله يأخذون الخمر والخنازير في الخراج، فقال: «لا تأخذوا منهم، ولكن ولوهم بيعها، وخذوا أنتم من الثمن»(٤١).

ونجد مثل هذه الطلبات لتجيهز الجيش الإسلامي البحري في البرديات اليونانية ذوات الأرقام: ١٣٥١، ١٣٥٣، ١٣٥٤. وفي البردية رقم ١٣٥٤ يأمر قُرة عامله بعدم جمع المال والطعام من الرعية بسعرٍ يخالف أوامره، وعدم جمع القمح والخبز قبل وقت الحصاد. ويطلب منه إرسال سِجِل بالمواد المرسلة ومقاديرها.

ومما يتـصل بالأسطول إصـلاحُ السـفن في الموانئ المصـرية كـمـا في البـردية رقم ١٣٤٦[٤٢].

٢ـ غزو إفريقيا بحراً:

نجد ضمن البـرديات المكتوبة باللغـة اليونانيـة بردية تحمل الرقم ١٣٥٠ تشير إلىٰ البحارة الذين رجعوا من غزو إفريقيا بقيادة موسىٰ بن نصير الذي أرسلهم مع عطاء بن رافع إلىٰ كورة أشقوة. وهي مسألة لم تشر إليها المصادر التاريخية. وفيها يطلب قُرة من بسيل أن يُحصي عدد البحارة الذين رجعوا، وأن يسألهم عن الذين بقوا مع موسىٰ بن نصير، وعن سبب تخلّفهم هناك. كما يطلب منه أن يَتَحرىٰ عن عدد الذين ماتوا هناك أو في طريق عودتهم. وأن يكتب إلىٰ قرة بكل ما يعلم هؤلاء البحارة[٤٣].

٣ـ ديوان الجند:

ذكـر الكندي في كـتـاب الـولاة والقـضـاة أن قُـرة دَوَّنَ الديوان الثـالث سنة خـمس وتسعين[٤٤].

ولكن الكندي لم يبين طبيعة هذا التدوين، ويُستخلص من البرديات أن هذا التديون يتصل بديوان الجند والعطاء لشدة اهتمام قرة بذلك، وأنه كان قبل التاريخ الذي ذكره الكنديّ، بل يبدأ من سنة ٩٠هـ، وهي السنة التي تولىٰ فيها قرة.

ففي إحدىٰ البرديات باللغة العربية كتب قُرة إلىٰ بسيل: «. . . أما بعد، فإن ناساً من الجند ذكروا لي كِتْبةً من قريتهم كانت تُجْرَىٰ عليهم منذ أربعين سنة. ولم نجد أي شيء من الكتاب، فلا أدري ما صِدْقُ ذلك من كَذِبه. فإذا جاك كتابي هذا فلا تَقدمَنَّ قرية من كورتك إلا سألت أهلها عما في قريتهم من تلك الكِتْبة، ولمن هي. فإذا علمت ما في كل قريةٍ منها فارفع إليَّ كتابَ ما وَجَدت من ذلك في كل قرية. . »[٤٥].

وقد حار بيكر في قراءة لفظة «كِتبة»، وفَسرها تفسيراً بعيداً عن دلالتها[٤٦]. ولم يعجب جرومان تفسير بيكر، فذهب في تفسيرها مذهبا بعيداً أوصله إلىٰ العهد البيزنطي[٤٧].

ومعنى الكتبة في اللغة ما ذكره الأزهري قال: الكِتْبة: الاكتتاب في الفَرض والرّزق. يقال اكتتب فلان: أي كتب اسمه في الفَرض. قال ابن عمر: «من اكتتب ضَمِناً بعثه الله ضَمِناً يوم القيامة». أي من كتب اسمه في ديوان الزَّمْنَي، ولم يكن زَمِناً، يعني الرجل من أهل الفَيءْ فُرِض له في الديوان فَرْضٌ. فلما نُدِبَ للخروج مع المجاهدين سأل أن يُكْتَبَ في الضَّمْنَى وهم الزَّمْنَى[٤٨].

فالكِتْبة إذن تشير في هذه البردية إلى ديوان الجند، وهذا ما حرص قرة على تدوينه كما يتضح من رسائله. ودليل ذلك قوله: «ولم نجد شيئاً من الكتاب» أي من الكتابة مما يشير إلى وجود سجلات الدواوين قبل قُرّة.

ومما يتصل بالجهاد وعطاء الجند وعطاء عيالهم ما نجده بكثرة في البرديات باللغة العربية، من ذلك مثلاً قوله لبسيل: «. . . فإنك قد علمت الذي كتبتُ إليك به من جَمْع المال والذي قد حضر من عطاء الجند وعيالهم وغزو الناس. . . فإنه لو قد قدم إليّ المال قد أمرت للجند بعطائهم إن شاء الله»[٤٩].

وفي بردية أخرى يَحُثّ قُرة بسيلاً على التعجيل بإرسال الجزية المستحقة على كورته وقُراها؛ لأن وقت عطاء الجند وعطاءِ عيالهم وخروج الجيوش قد حضر[٥٠].

أما في العصر العباسي فنجد برديتين تتضمنان معلومات تاريخية مهمة أغفلتها المصادر التاريخية أو جاءت مناقضة لها.

البردية الأولى حول: غزو دمياط سنة ٢٣٨هـ:

ذكر الطبري غزوة دمياط باختصار مُخِلّ، وهو أن الروم غزوا مدينة دمياط المصرية سنة ٢٣٨هـ في عهد المتوكل، فقتلوا الرجال وسبوا النساء ونهبوا البلد ولم يعرض لهم أحد[٥١].

وزاد الكندي أن والي مصر آنئك، عنبسة بن إسحق، نَفَر إليهم في جيشه ونفر كثير من الناس إليهم، فلم يدركوهم، ومضى الروم إلى تِنيس فأقاموا بأشتومها، فلم

يتبعهم عنبسة. فهجاه يحيى بن الفضل بأبيات قالها للمتوكل[٥٢].

وتقدم لنا بردية مؤرخة في ٢٣٨هـ وهي عبارة عن رسالة إخوانيّة، معلومات مهمة عن غزو دمياط لم تذكرها المصادر التاريخية، تقول البردية: «. . . يا با حفص، لو رأيت الناس فيه عندنا اليوم من التخليط والسُّخْرَة. يؤخذ النواتية وغير النواتية، وكل من قَدِروا عليه أخذوه. يدخلوا كل يوم جماعة من كل موضع. أسأل الله الفرج من عند رحمته. . .»[٥٣].

ويتبين من هذه البردية الاخوانية اضطرابُ الناس، وأنهم لم ينفروا إلى الروم طواعية كما قال الكندي، بل أُكرِهوا على الخروج سُخْرةً، يستوي في ذلك البحارة وغير البحارة، وذلك على خلاف ما كان عليه الحال في الدول الأموية التي كانت تغزو الروم.

البردية الثانية: تولية العباس بن عبدالله:

تضمنت هذه البردية قراراً بتولية العباس بن عبدالله، شقيقِ يزيد بن عبدالله التركي على مصر وبُرْقة والإسكندرية.

ونَصّها:

«بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد المنتصر بالله، ولي عهد المسلمين، ابن أمير المؤمنين إلى العباس، لك الوَلِية بمصر وبُرْقة والإسكندرية»[٥٤].

ذكر جرومان ما وقع من خلاف بين المؤرخين حول هذا الأمر[٥٥]. ولم أجد في المصادر التاريخية ما يشير إلى هذا الخبر، باستثناء ما ورد في الولاة والقضاة من قدوم العباس بن عبدالله بن دينار خليفة يزيد بن عبدالله بولاية يزيد عليها. ثُمّ قال: «فوليها يزيد بن عبدالله مِنْ قِبَل المنتصر ولي عهد أبيه على صلاتها. قدمها يوم الإثنين لعشر بقين من رجب سنة اثنتين وأربعين ومئتين»[٥٦].

أما ابن تغري بردي فقال: «إن المنتصر ولّى يزيد بن عبد الله بن دينار على الصلاة

في مصر، فلما ولي مصر أرسل أخاه العباس بن عبدالله بن دينار أمامه إلى مصر خليفة له، ثُمّ قدم يزيد هذا بعده»(٥٧).

ولكن نص البردية واضح الدلالة على أن المنتصر ولّى العباس بن عبدالله وليس أخاه.

التاريخ الإداري والمالي والفقهي:

أما قضايا التاريخ الإداري والمالي والفقهي في البرديات فهي كثيرة جداً، ابتداء من عصر الخلفاء الراشدين وانتهاءً بالعصر الطولوني.

والأمثلة التالية تبين حقيقة هذا الأمر:

١ـ تعريب الدواوين:

من أهم القضايا التي عبثت بها الروايات الشعوبية، وصورتها على غير حقيقتها، ما عُرِف عند الرواة بحكاية تعريب الدواوين في العصر الأموي؛ إذ ذكرت هذه الروايات أن دواوين الخراج كانت تُكتبُ في العراق وبلاد فارس بالفارسية وفي مصر بالقبطية واليونانية(٥٨).

وجاءت البرديات العربية لتدحض هذا الافتراء، إذ كانت الرسائل الصادرة عن ديوان الخراج تكتب باللغة العربية ثم تترجم إلى لغاتِ البلدان المفتوحة ليفهم محتواها الموظفون والرعايا الذين لم يكونوا يحسنون العربية.

فالرسائل البردية التي اكتشفت في مصر مكتوبة باليونانية أو القبطية، إنما هي ترجمة وليست أصلاً. وهذا ما أوضحه بِلّ (Bell) في مقالته عن البرديات ذات اللغتين حيث يقول: «إن الرسالة كانت ترسل بلغتين: العربية واليونانية في ورقتين منفصلتين. أما المطالبة بما استحق على الناس من ضريبة فكانت تكتب بالعربية واليونانية في ورقة واحدة. وكانت العربية تكتب دائما قبل اليونانية»(٥٩).

٢ـ قضية الجوالي:

تُعدّ مشكلة الجوالي (أهل الذمة) من أهم المشكلات الإدارية والمالية والاجتماعية التي واجهت قُرة بن شريك العبسيّ. وقد جعل منها المستعربون قضية طائفية تمثل

وصمة عار في جبين الدولة الأموية.

ولكن برديات قرة بن شريك فضحت مزاعم المستعربين من أن هؤلاء الجوالي فرّوا عن أراضيهم لفداحة الضرائب المفروضة عليهم؛ إذ قدمت البرديات أدلة بينة على أن قرة كان يعاقب كل من تُسَوّل له نفسه ظلم الفلاحين بزيادة الضرائب عليهم أو تحصيلها منهم بالقوة والعسف كما ذُكِر آنفا(٦٠).

٣ـ ضريبة المكس (العشور):

إبَّان ولاية قرة على مصر أمحلت الأرض فخشي قُرة أن يحتكر التجار القمح ويرتفع سعره. فسارع إلى كتابة رسائل تُحذر من احتكار القمح أو التلاعب بالأسعار؛ ففي إحدى البرديات كتب إلى بسيل ما نصه:

«. . . فلا يبيعون منه شيئاً تربُّصاً بالناس، وانتظار غلاء السعر. وأيْمُ الله، لا أُنْبَأَنَّ برجل حَبَس طعامه أن يبيعه إلا أنهبته. فانظر من كان بأرضك من التجار الذين يشترون الأطعمة ويجمعونها، فمُرْهُم فليبيعوا طعامهم. ومُرْ كل تاجر فليحمل نصف ما عنده من الطعام إلى الفسطاط. واكتب إليَّ مع كل تاجر يَقْدُم من قِبَلِك ما حمل حين يُقْبِل. ثم مُرْهُم فليبيعوه بالفسطاط، فإني قد أمرت صاحب المكس أن يعلم ما يقدمون به من ذلك. . .»(٦١).

ثم أصدر قرة قراراً آخر يقضي بإسقاط ضريبة المكس عن التجار ليحافظ بذلك على سعر القمح ويستفيد التجار ربحاً حسناً هو الضريبة التي كانوا سيدفعونها.

كتب إلى بسيل في ذلك:

«. . . إلى الفسطاط، فإني قد وضعت عنهم مكسه، فليبيعوه بالفسطاط، وعجل ذلك، فإني خِفْتُ غلاءَ الطعام بالفسطاط. وإني، إذ وضعت للتجار مكسهم أصابوا ربحاً حسناً. وإنما الحصاد، إن شاء الله، في أربعين ليلة أو قريبٌ من ذلك. . .»(٦٢).

وهذه المسألة أغفلتها المصادر التاريخية إغفالاً تاماً على أهميتها، إذ تُبين بجلاء

عدالة قُرة وقدرته الإدارية في منع غلاء المادة الغذائية الأساسية، وهي القمح، وحرصه على أن تكون هذه المادة في متناول كل الناس في القطر المصري[٦٣].

٤ـ تصاريح العمل وجوازات السفر:

هذه مسألة أخرى من التاريخ الإداري والاجتماعي مما أغفلته المصادر التاريخية وذكرته البرديات العربية واليونانية.

ففي بردية من عهد الأمير عبيد الله بن الحبحاب، مؤرخة في سنة ١١٢هـ نجد صفة شخص قِبطي يريد مغادرة قريته إلى قرية أخرى للعمل فيها. وفي البردية أمرٌ بعدم اعتراض سبيله؛ فهي عبارة عن تصريحٍ للعمل وجواز سفرٍ في آنٍ واحد.

ونصّها:

«بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتابٌ من عبد الله بن عُبيد الله عامل الأمير عُبيد الله بن الحبحاب على أعلى أشمون لقسطنطين ببسطاس، شاب أَنَطّ بِخَده أثرٌ وبعنقه خَالين، سَبْطٌ. من أهل بَسقنون بَاهِه من أعلى أشمون. أني أذنت له أن يعمل بأسفل أشمون لوفاء جزيته، والتماس معيشته. وأجَلْته شهرين من مستهل ذي الحجة إلى انسلاخ المحرم سنة ثلاث عشرة ومئة. فمن لقيه من عمال الأمير أو غيرهم فلا يعترض له في ذلك من الأجل إلا بخير.

والسلام على من اتبع الهدى. وكتب طُليق في مستهل ذي الحجة تمام سنة اثنتي عشرة ومئة[٦٤].

الوثائق الفقهية:

أما الوثائق الفقهية، التي تُقَدم لنا صورة دقيقة مفصلة عن المجتمع الإسلامي في عصوره المختلفة، فهي كثيرة ومتنوعة، فمنها عقودُ زواجٍ وطلاقٍ وعتقٍ وإبراءٍ ومعاملات تجارية وميراثٍ وشراء منازل وأراضٍ. وغير ذلك مما جاء في كتب الفقه ولكن دون هذه التفصيلات التي نجدها في البرديات.

وأكتفي بذكر مثالين على عقود الزواج أحدهما إسلامي والآخر قبطي.

أـ الإسلامي:

«بسم الله الرحمن الرحيم، وما توفيقي إلا بالله، عليه توكلت وهو رب العرش العظيم.

هذا ما أصْدَق ملوك بن سرور بن كيسان زوجته فاطمة ابنت عبد الرحيم بن مرمودة، اجتمعوا بالضَّيْعة المعروفة بأقلول من بعض قرى كورة الفيوم، أصْدَقها صداقاً تَزَوَّجها به، وملك عِصْمتها، وهو من العين المستنصريّ، عشرون ديناراً مما تتعامل به مصر وأعمالها، بالذي وجب به النكاح، وثبت به العقدة قبل دخوله بها، وإصابته إياها عشرة دنانير، وأُخّرَت عليه عشرة دنانير إلى انقضى خمس سنين متواليات أولهن سلخُ رجب سنة أربع وأربعين وأربع ماية.

وعليه أن يتقي الله العظيم فيها، وتكون عنده في أمانة الله، وعلى ما مضى من سنة رسول الله، صلى الله عليه وسلم، في المتناكحين، وحسن الصُّحبة بعضهما لبعض، وجمع الألفة، وصلاح ذات البين، والمؤانسات في ذات اليد، والحفظ للغَيْبَة...

ووَلِيُ تزويجها إياه يومئذٍ أخوها زَكَري بن عبد الرحيم بأمرها وإذنها ورضاها وتوكيلها إياه...

وهي ذات يومئذٍ بنتٌ بِكر بالغٌ، صحيحة البدن، كاملة العقل، جائزة الأمر لها وعليها...

شهد........(٦٥).

ب ـ القبطيّ:

هذا ما أصْدق تِيدر بن سَمْويل بن سلد لارس بن شنودة الشَّماس دِبْلَى أداي ابنت يُحَنّس بن بُقْطر بن يحنس القسيس، وتزوجها به، أصدقها تسعين ديناراً ذهباً عيناً جياداً صحاحاً مثاقيل عِينا، معسولة. عَجّل لها من ذلك خمسة عشر ديناراً بهذه

الصفة، فقبضها منه أبوها . . . وأبرأته منها، وبقي على تيدر بن سمويل لامرأته دِبْلَى أداي من هذا الصَّداق خمسة وسبعون ديناراً . . . دَيْناً ثابتاً وحقاً واجباً لها عليه . . . . وهي بِكْرٌ في حُجْرَة بيتها . . . . .

يوم الخميس لإحدى وعشرين ليلة خلت من جمادى الآخرة سنة ستٍ وثلاثين وثلثماية(٦٦) .

ثم تلا ذلك ذكرُ الشُّهود وكان عددهم قرابة أربعة وخمسين شاهداً من المسلمين .

ومما يلاحظ في عقود الزواج عدة أمور أهمها :

أ ـ النص على مقدار المهر المُعَجل والمؤجل، وأن المؤجل يُدفع في مُدة مقررة في العقد .

ب ـ من شروط العقد المكتوبة :

* شرط الزوج لزوجته تقوى الله وحسن الصحبة والمعاشرة على سنة الله ورسوله .
* الإمساكُ بالمعروف أو التسريح بأحسان .
* كل امرأةٍ يتزوجها الزوج أو الجارية التي يملكها يكون أمرُها بيد الزوجة الأولى، فإن شاءت أمسكتها وإن شاء طلقتها .

ج ـ خلو الزوجين من موانع الزواج البدنية والعقلية(٦٧) .

وبعد، فأرجو أن تكون هذه العجالة قد بينت أهمية البرديات في إعادة كتابة التاريخ الاجتماعي للمجتمع المسلم في عصوره المختلفة .

والله الموفق وهو المستعان .

* * *

الحواشـــي

(١) هكذا وردت في كتاب ابن البيطار، وهو تصحيف، وصوابه «الفافير».

(٢) انظر: ابن البيطار، ضياء الدين أبو محمد عبدالله بن أحمد الأندلسي، الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، بولاق، القاهرة، ج١، ص ٨٦، وقابل بـ: الملك المظفر يوسف بن عمر بن علي بن رسول الغساني، المعتمد في الأدوية المفردة، دار المعرفة، بيروت، ط٣، ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م.

(٣) هكذا وردت وهو تصحيف، وصوابه «الفافير» كما أشرت.

(٤) ابن البيطار، ج١، ص ٨٧.

(٥) داود بن عمر الأنطاكي، تذكرة أولي الألباب، المكتبة الثقافية، بيروت، د.ت، ج١، ص ٧٠.

(٦) لسان العرب، مادة برد.

(٧) الأعشى، ميمون بن قيس، الديوان، تحقيق د. محمد محمد حسين، المكتب الشرفي للنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٨٦م، ص ١٢٩.

(٨) الأصمعي، عبدالملك بن قريب، كتاب النبات، تحقيق عبدالله يوسف الغنيم، مطبعة المدني، القاهرة، ١٩٧٢م، ص ٢٩، والبيت في «شرح أشعار الهذليين»، لأبي سعيد السكري، تحقيق عبدالستار فراج، دار العروبة، القاهرة، ١٩٦٥م، ج٣، ص ١١٠٦.

(٩) الأزهري، تهذيب اللغة، مادة «حفا».

(١٠) انظر: شرح ديوان امرئ القيس، حسن السندوبي، المكتبة الثقافية، بيروت، ط٧، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م، ص ١٥٠.

(١١) لسان العرب، مادة «سقن».

(١٢) المصدر نفسه، مادة «سقن».

(١٣) تهذيب اللغة، مادة «خرط».

(١٤) انظر: لسان العرب المواد «قنصف وغرف وسرر»، وتهذيب الأزهري في المواد نفسها.

(١٥) انظر حول هذه المقولة وحول نبات البردي:

A. Grohman, From the world of Arabic Papyri, Cairo, 1052, pp. 17f; Grohmann, Arabische Palaogrphie, Wien, 1867, Band I, pp. 66-93; Encyclopaedia Britinica, Vol. XVII, pp. 293f; Nabia Abbott, the Kurra Papyri from Aphrodito in the Oriental Institute, of the University of Chicago, Studies in Ancient Oriental Civilization of Chicago, No. 15 Chicago, 1938, pp. 16f.

(١٦) Nabia, Kurra Papyri, p. 1.

(١٧) المصدر نفسه، ص ١ .

(١٨) نفسه، ص ١ .

(١٩) نفسه، ص ١ .

(٢٠) نفسه، ص ٢ .

(٢١) نفسه، ص ٢ .

(٢٢) انظر:

Grohmann, FWAP, p. 11; Grohmann, Arabische Papyrushunde, Brill, 1996, p. 61.

وقابل بـ: مصطفى العبادي، نصتان في ضوء الوثائق البردية قبيل الإسلام وخلال نصف القرن الأول من الحكم العربي، مجلة «عالم الفكر»، المجلد الخامس عشر، العدد الثالث، ١٩٨٤م، ص ١٠١-١٢٨، وانظر حولها أيضاً:

Grohmann, Arabic Papyri From Hirbet el-Mird, Louvan, 1963, pp. Ix-x"; D. Colt, Discoveries at Auja Hafia, Palestine Exploration Fund Quarterly Statement, Vol. LXVIII (136), pp. 216 ff.

(٢٣) انظر: Grohmann, Khirbet el-Mird, pp. X-xii.

(٢٤) Grohmann, Papyrushkunde, p. 63

(٢٥) اعتمدت في إثبات أماكن وجود البرديات على ما يلي:

Grohmaan, Papyruskunde, pp. 63-89; Nabia Abbott, Kurra Papyri, pp. 3-10.

(٢٦) ابن خلدون، المقدمة، طبعة كتاب التحرير، القاهرة، ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م، ص ٣٥.

(٢٧) Kenyon, F.G. Ancient Books and Modern Discoveries, Chicago, 1927, pp. 51-52.

(٢٨) Nabia, Kurra Papyri, pp. 8-9; Bell, H.I. Two Official Letters of the Arab Period, JEA, Vol. XII, 1926, pp. 265-281; Becker, C., Payrusstudien, ZA, Vol. XXII, 1909, pp. 137-154.

(٢٩) Abu Safieh, Jaser, Umayyad Epistolography, with Special Reference to the Compositions Ascribed to Abd al-Hamid al-Katib, Ph.C. Dissertation, University of London, 1928, pp. 46f; Jeffery, A. "The Kurra Papyri from Aphrodito in the Oriental Institute", The Muslim World, Vol. XXX, 1940, pp. 189-191.

(٣٠) جاسر أبو صفية، «اللغة والنحو والصرف والهجاء في البرديات الأموية»، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، عدد ٦٠، ١٩٩٩م.

(٣١) شمس الدين الذهبي، سير أعلام النبلاء، تحقيق شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٣، ١٩٨٥م، ٤/ ٤٠٩.

(٣٢) جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن تغري بردي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب، القاهرة، د. ت. ، ١/ ٢١٧-٢١٨.

(٣٣) Grohmaan, From the World of Arabic Papyri, p. 123; Nabia, Kurra Papyri, pp. 63ff.

(٣٤) جرومان، من علم البرديات العربية، ص ١٢٤.

(٣٥) Grohmaan, Arabic Papyri in the Egyption Library, Cairo, 1934-1961, Vol. III, p. 28.

(٣٦) Bell, H.I, "Translations of the Greek Papyri in the British Museum," Der Islam, Vol. II, 1911, p. 276, no. 1345.

(٣٧) Becker, C. Papyri Schott-Reinhardt, pp. 68-76; Khoury, R. G. Chrestomathie de Papyrologie Arab, Brill, 1993, pp. 155-158.

(٣٨) Translations of The Greek Papyri, no. 1345.

(٣٩) Khoury, Chrestomathie, p. 161.

(٤٠) انظر حول مصطلح المهاجرين:

Bell, Two Official Letters, p. 275; Bell, Translations of the Greek Papyri, no. 1357.

(٤١) أبو عبيد القاسم بن سلام، كتاب الأموال، تحقيق محمد خليل هراس، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ط١، ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م، ص ٧٠.

(٤٢) Translations of Greek Papyri, p. 277.

(٤٣) المصدر نفسه، ج٢، ص ٢٧٩.

(٤٤) الكندي، أبو عمر محمد بن يوسف، كتاب الولاة والقضاة، تحقيق جست (Guest)، مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت، ١٩٠٨، ص ٦٥.

(٤٥) جرومان، أوراق البردي العربية، ٣/ ١٩ رقم ١٥٠، بيكر (PAF)، ص ٩٤.

(٤٦) بيكر (PAF)، ص ٩٥.

(٤٧) جرومان، أوراق البردي العربية، ٣/ ٢٠-٢١.

(٤٨) الأزهري، تهذيب اللغة: كتب، لسان العرب: كتب.

(٤٩) أوراق البردي العربية ٣٠/ ١٢-١٣، بيكر (NPAF) رقم ٢، ص ٢٥٠-٢٥٣.

(٥٠) بيكر (PSRI)، ص ٨٥-٩٥ رقم ١، جرومان، من عالم البرديات العربية، ص ١٢٤-١٢٥، خوري كراسة البرديات (Chrestonathie)، ص ١٥٣.

(٥١) محمد بن جرير الطبري، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، ط٤، د.ت، ٩/ ١٩٣-١٩٥.

(٥٢) الولاة والقضاة، ص ٢٠٢.

(٥٣) Della Vida, G.L., Arabic Papyri in the University Museum in Philadelphia (Pennsylvania), Roma, 1981, p. 129; Grohmann, From the World of Arabic Papyri, p. 122.

(٥٤) من عالم البرديات العربية، ص ١١٩.

(٥٥) المصدر نفسه، ص ١٢٠.

(٥٦) الولاة والقضاة، ص ٢٠٢.

(٥٧) النجوم الزاهرة، ٢/ ٣٠٨.

(٥٨) انظر تفصيل القضية في بحث جاسر أبو صفية «تعريب الدواوين في العصر الأموي - دراسة نقدية»، العقيق، المجلد الثاني، العددان ٣و٤، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢-١٩٩٣م، ص ٥٠-٦٨.

(٥٩) Bell, "The Arabic Bilingual Entagion", of the American Philosophical Society, Vol. 89, pp. 531-242.

وانظر التفصيل في بحث «تعريب الدواوين».

(٦٠) انظر تفصيل القضية في بحث جاسر أبو صفية «مشكلة الجوالي في البرديات الأموية»، دراسات، المجلد ٢٤، العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد١، شباط ١٩٩٧م، شوال ١٤١٧هـ، ص ٦٦-٧٢.

(٦١) بيكر (PSR)، ص ٦٤.

(٦٢) أوراق البردي العربية، ٣/ ٨، بيكر (NPAF)، ص ٢٥٠.

(٦٣) تفصيل المكس وتاريخه في: Unayyad Epistolography, pp. 24-27.

(٦٤) أوراق البردي العربية، ٣/ ١١٩.

(٦٥) Khoury, R. Papyrologische Studien, Wiesbaden, 1995, pp. 7-9.

(٦٦) Nabia Abbott, Arabic Marriage Contracts Among Copts, ZDMG, Vol. XCV, pp. 61-65.

(٦٧) انظر حول ذلك عقود الزواج في أوراق البردي العربية، ج١، ص ٧١-١١٤.

* * *